استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري و علاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956-1962

أ.كديده محمد مبارك– قسم العلوم الانسانية – المركز الجامعي تامنغست

الملخص :

يتحدث البحث عن الاستراتيجية التي تبنتها جبهة التحرير للتوغل في أقصى الجنوب خاص مع تركيز الاحتلال الفرنسي على هذه الرقعة الجغرافية من الجزائر و التي أظهرت فيها عدة مشاريع حاولت تحقيقها ،كما تبرز الورقة العلمية أهمها في منطقة أقصى الجنوب و التي حاول فيها الاحتلال ثلاث مرات و يتعلق الأمر بمنطقة الهقار التي يسلط البحث عليها الضوء كأنموذج ، و قد أفشلت هذه المشاريع بعد ادراك الثورة الجزائرية لخطورة مشاريع الاحتلال الفرنسي من جهة و اضطلاعها بحقائق و خصوصيات المنطقة التي ستمكنها من استغلالها الاستغلال الأمثل لصالح الثورة الجزائرية و خاصة بعد سنة 1956م ، خاصة بعد أن اضطرت الثورة الجزائرية لتفعيل جبهة الجنوبية لصد مشاريع الاحتلال و استغلال حدودها الجنوبية في المعركة و الاستفادة من الدعم الافريقي القادم من جنوب الجزائر سواء من العمق الافريقي أو من الدول المجاورة و تجسيد ذلك ميدانيا على مراحل بداية من سنة 1960م ، خاصة أن المعركة اشتدت بين الطرفين على كافة الأصعدة العسكرية منها و السياسية و الديبلوماسية و الاعلامية و كل المجالات التي كان لأحد الطرفين استغلالها لصالحه ، مع إدراك جبهة التحرير الوطني الجزائرية ضرورة مواجهة الاستراتيجية الفرنسية و ذلك من خلال استغلال الامكانيات المحلية في أقصى الجنوب و الإمكانيات الافريقية بكل أبعادها لتجسيد البعد الافريقي للثورة الجزائرية من خلال انشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية.

ABSTRACT:

the research is about the adopted strategy by the FLN for penetrate into the far south specially the focusing of the French occupation on this geographical area of Algeria, and in which several French projects appeared tried to achieve. Also, the scientific paper highlights the most important projects of the French occupation in the far south, where the occupation tried three times in Hoggar region and this research sheds some light on this region as an example. These French projects failed after the realization of the algerian revolution of its dangerousness, and carrying out the realities and privacies of the region which will enable for an optimal exploitation for the benefit of the algerian revolution particular after 1956 and especially when the algerian revolution forced to activate the southern front in order to resist the projects of the occupation. In addition, the algerian revolution used its southern borders in the battle and took advantage of the african support either from the south of Algeria or from neighboring countries, and applying all that on stages starting from 1960; especially the battle raged between the two fronts at all levels military, political, diplomatic, and media and all fields where one of the parties exploited in favor. Furthermore, the FLN awarness of the necessity to force the French strategy through the local use of possibilities in the far south and the african potential in all dimensions to reflect the african dimension for the Algerian revolution through the establishment of the southern region.

تعنى الأمم بتاريخها أيما عناية و تبذل قصارى جهدها لكتابته و جمع كل ما له علاقة بها من كتب و وثائق في مختلف أنحاء العالم ، و رغم ان الجزائر مرت بمرحلتي كتابة تاريخ وطني و مرحلة تكوين مدرستها التاريخية ، و مزال جزء من تاريخها بحاجة الى مزيد من البحث و هو تاريخ ثورتها ذات الصيت العالمي ، و قد ساعد الجزائر وجود مجموعة من المخابر و التخصصات في مختلف الجامعات الجزائرية على الانتقال نحو الكتابة الدقيقة و المتخصصة في مختلف مواضيع تاريخها و من بينها مواضيع تاريخ الثورة الجزائرية ، و ظلت المواضيع التي تخص الحيز الجغرافي الصحراوي من الجزائر ما يزال يحتوي على مواضيع لم يتم البحث فيها و مواضيع لم يتم التفصيل فيها و مواضيع بحاجة إلى دراسات أعمق و رغم أن الأسباب الموضوعية قائمة من أبرزها قلة المادة العلمية في بعض المواضيع و عدم وجود بعضها في الأخرى ، و اخترت أن أتحدث في أسطر هذه الورقة العلمية البسيطة عن استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري و علاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956-1962 كونها – أي مناطق أقصى الجنوب الجزائري- تشكل مناطق التماس بين الجزائر و بين جوارها الجزائر الافريقي .

أولا: استراتيجية الاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية :

لم يدع الإحتلال الفرنسي في الجزائر مكانا للحظ فقد كانت له مجموعة من الأهداف و هي المبرر الحقيقي لوجهة النظر الفرنسية بخصوص الصحراء الجزائرية ، و من خلاله أدركت أن سلطات الإحتلال الفرنسي قد حسبت و بكل دقة طموحاتها في الصحراء الجزائرية على وجه الخصوص و التي تمثل جزءا من طموحاتها الإفريقية[1] ، و من أجل ذلك قام بوضع مجموعة من المشاريع لتي تسير في هذا المنحى منها :

أ- **المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية:** من خلال العنوان قد تتضح طبيعة هذا التنظيم أو المشروع إن صح التعبير، و لم تكن-أي المنظمة المشتركة- تقتصر

فقط على الطابع الإقتصادي الذي يهدف لإستغلال الثروات الطبيعية بل يتعداها إلى أكثر من ذلك و المقصود هنا هي تلك الخطوات الفرنسية ذات الطابع الإقتصادي البحت الذي أشارت إليه جريدة المجاهد بعنوان «**مشاريع إستعمارية في الصحراء** »[2]

أ– بل إن هذه المشاريع وضعت اللبنة الأولى في طريق مشروع فصل الصحراء فعلى سبيل المثال لا الحصر مكتب البحوث المنجمية ،ومكتب التفتيش عن البترول و المكتب الصناعي الإفريقي و هذا ما يعني بداية تغيير الإحتلال الفرنسي مناهجه من الإستعمار القديم إلى المناهج الحديثة أو بعبارة أوضح إلى الشكل الجديد الذي يتمسك بالجوهر و هو الثروة الإقتصادية في البلاد والتشبث بها مهما كان الثمن [3] ، و التي بات الأفارقة يدركون حقيقته و أهدافه أكثر من ذي قبل[4]، و كان لها هدف بعيد المدى من شأنه حماية قوة الإقتصاد الفرنسي وتشكيل مناطق نفوذ تساهم بقوة في معركتها –أي فرنسا– للإستحواذ على السوق العالمية مع بريطانيا و أمريكا[5] ، و من خلال هذا كله يتضح لنا أن سلطات الإحتلال تبدي إهتماما كبير بالصحراء و ترغب في تنميتها بل إنها حقيقة بداية المناورات الفرنسية بشأن الصحراء الجزائرية فقد وضعت هذه المنظمة لتشترك فيها مع مناطق عدة من دول إفريقية مجاورة منها موريتانيا و النيجر و تشاد[6] و الحقيقة عبرت عنها المجاهد في عددها المائة(100) مبرزتا الهدف الحقيقي :«...***على إلتقاء سيادات إفريقية متعددة في منطقة يحاول الإستعمار جعلها أداة فصل بدل أن تكون أداة وصل بين الأقطار سينشأ عنه من الخلافات و المشاكل بين البلاد الإفريقية ما يسد في وجهها نهائيا طريق الوحدة الصحيحة و التعاون المثمر لرفع مستواها الإقتصادي و الإجتماعي...***»[7] ، صحيح هذا الكلام منقول عن جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني و الذي يمثل رأي احد طرفي الصراع و لكن من وجهة

نظري –إن صحت– هو تحليل واقعي للوضعية من جهة ، ويبرز ذكاء الإستراتيجية الفرنسية و خطورتها من جهة أخرى.

و هذا ما يؤدي في نهاية الأمر إلى الحاجة لفرنسا للحفاظ على الإستقرار أو بروزها كطرف وحيد بإمكانه إيجاد الحلول النافعة للجميع و بالتالي فإنه و من الطبيعي أن تلائم هذه الحلول مع مصالحها و هو ما سيبرز سياسات أخرى لا تشذ عن هذه القاعدة –قاعدة المناورة– و تهدف هذه المنظمة إلى إستغلال موارد الصحراء بصيغة قانونية وسياسة تضمن إستمرار تدفق هذه الموارد[8] و عموما هذه التحركات الفرنسية لا تشذ عن إستراتيجية الدول الرأس مالية التي طورت من أسلوبها في التعامل مع مثل هذه الأوضاع بشكل يضمن إستمرار علاقات التبعية الإقتصادية [9]، و قد كانت المنظمة تضم هيكلا بشريا منظما و متسلسلا ، و الدليل الآخر على هذه السياسة هو التركيبة الجغرافي و المكون في جزئه المركزي من الصحراء الجزائرية مضاف إليه قطع من صحاري الدول المجاورة حيث تضم المناطق الواقعة إداريا ضمن البلديات المختلطة و الملحقات و البلديات الأهلية للأغواط و الجلفة و الوادي و ورقلة و توقرت و تيديكلت وآجر و الهقار في الجزء الشرقي و البيض و الساورة و تندوف و توات في الجزء الغربي، يضاف إليها مناطق و أقاليم تومبكتو و غاو تاهو و أغاديس و بيلما و بوركو و إيندي و تبستي من خارج الجزائر[10].

ب– وزارة الصحراء: هي وزارة مستحدثة و كما يدل إسمها فإنها تعنى بشؤون الصحراء و كل التطورات المتعلقة بها و تمثل أو تجسد تطويرا للإستراتيجية الفرنسية و كما سبق تعريفها فإن هذه الوزارة أنشأت بقرار من مجلس الوزراء الفرنسي في جوان 1957[11] و على رأسها وزير حيث كان أول من قام بهذه المهمة هو ماكس لوجان و هذا الإجراء يمثل خطوة في طريق تحقيق الخطة الفرنسية الهادفة لفصل الصحراء إذ يعتبر هذا الوزير سكان الصحراء مواطنين فرنسيين[12] ، و منه فإنها لا تعتبر قطعة من الجزائر بل قطعة من الأراضي الفرنسية

مادام يشرف على شؤونها وزير خاص في الحكومة الفرنسية[13] مما يسهل تحقيق العديد من طموحات إدارة الإحتلال الفرنسي المستقبلية و خاصة الإقتصادية منها[14]، و الملاحظ أن هذه الوزارة كانت محاطة بزخم كبير من المساعدات التقنية و الفنية و المالية مصدرها الوزارات المعنية السالف ذكرها في مختلف المجالات موزعة على الهيكلة المبينة آنفا إلا أن هذه الوزارة لم تتمكن من العناية بالبرامج التي وضعتها كما تدعي بل لأنها لم تشذ عن بقية مؤسسات الإحتلال الفرنسي، فعلى سبيل المثال لا الحصر قطاع الشبيبة و الرياضة الذي تدعي العناية به لم تحرك فيه ساكنا لأنه كان سيشكل نوعا من الحركية و الإحتكاك الذي ينجم عنه وعي في أوساط الشباب بل على العكس كانت تمنع هكذا نشاطات في الصحراء[15] ، فأين ما إدّعته من إهتمام بالشؤون الصحراوية كافة؟ و ما إدعاه وزير الصحراء في تقريره؟، و الملاحظ هيمنة الشأن الإقتصادي على هذه الوزارة و الذي يدفعنا للتساؤل عن مصادر تمويل هذه الوزارة؟

ج–مشروع الجمهورية الصحراوية: لم تكن المشاريع السابقة سوى جس للنبض و محاولة من سلطات الإحتلال الفرنسي وضع أرضية تبني عليها مشروعها الحقيقي المؤدي إلى فصل الصحراء وقد تمثل هذا المشروع في محاولة إنشاء جمهورية صحراوية في مشروع آخر أشمل ، اعتمد الاحتلال الفرنسي على شخصية حمزة بوبكر الذي كلف بعرض مشروع إقامة الجمهورية الصحراوية[16] ، و وفرت له كل الإمكانيات التي تساعده على القيام بعمله إذ أول ما قام به أن شرع في الترويج لفكرة الشخصية و الهوية الصحراوية المتميزة و بتواطؤ منه ظهر أناس يقولون أنهم صحراويون و ليسوا جزائريين[17] ، و قد قام الإحتلال الفرنسي بإثارة أطماع هذا الرجل بأن توليه إمارة هذه المملكة ترأس الجمهورية الصحراوية[18] ، و قد قام بجولات سريعة للحصول على تأييد و دعم من أعيان المناطق الصحراوية[19] ، إذ قام بزيارة إلى منطقة الهقار و إجتمع بأعيانها دون الخروج بنتيجة تذكر[20] ، و قام حتى بزيارة إلى النيجر برفقة "ماكس لوجان" في 04 ديسمبر 1961 لم يتمكن

خلالها من إقناعها الرئيس النيجيري "حماني ديوري" بمساعدته على قيام الجمهورية الصحراوية بعد إدعائه أنه ممثل الصحراويين[21].

و لم يستطع إفتكاك موافقة الأعيان حتى بعد جمعهم في خريف 1960 في جلسة مغلقة في ورقلة حضرها النواب المسلمون و النصارى في المجلس العمالي حيث كانت آراء النواب تحمل الرفض ضمنيا و تبعد عنهم المسؤولية و مثال تلك الردود ما قاله "الشيخ بيوض" في رده على إستشارات "حمزة بوبكر" حول موضوع فصل الصحراء بعد ما عرض عليهم ما جرى بينه وبين "دوغول" من مشاورات:«...إن فرنسا لم تكن تستشيرنا يوم فصلت أجزاء من الشمال...فهي تصل وتفصل و تتحكم كما تريد، بل أكثر من هذا كنا نطلب أشياء من حقنا و نرفع أصواتنا فلا تسمعنا حتى في تطبيق قوانين سنتها هي...فإذا أرادت فرنسا أن تستشير فلتستشر صاحب الحق و هو الشعب الجزائري كله...لا أنت أيها الرئيس ، و لا أنا، و لا أحد من النواب يملك أكثر من بطاقة إستفتاء يلقيها في الصندوق يوم الإستفتاء...»[22] ، و فشل حتى في اللقاءات التي حاول فيها جمع الأعيان بمساعدة من الشرطة الفرنسية التي أرغمتهم على حضور إجتماع أفريل 1961حضرته أربع و خمسون (54) و لم يخرج هذا الإجتماع بالنتيجة التي كان يرجوها حمزة بوبكر و الإدارة الفرنسية و نفس الشيء يقال عن لقاء سانت أوجان[23].

و قد قام هذا الرجل أي –حمزة بوبكر– بنشاطات كثيفة من أجل بلوغ هدفه و هدف إدارة الإحتلال الفرنسي و التي لم يكبحها سوى تهديدات جبهة التحرير له و لمن يحضرون إجتماعاته[24] ثم إن إدارة الإحتلال الفرنسي بدأت تقتنع بفشل دعاية الهوية الصحراوية التي لم تلقى رواجا و لا إقتناعا بها و بالتالي فإنها ستسلم بجزائرية الصحراء[25].

ثانيا: إستراتيجية ثورة التحرير الجزائرية في الصحراء بعد مؤتمر الصومام:

بعد سنة 1956 تغيرت أمور عديدة في ثورة التحرير و ازدادت تنظيما و خاصة بعد مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 ، و بطبيعة الحال تغيرت الاستراتيجية المنتهجة في هذا الحيز الجغرافي و أيضا نفس الشيء يمكن أن يقال عن الأهداف المبتغات من هذه الاستراتيجية الجديدة فبعد أن مدت خلايا جبهة التحرير إلى غاية تامنغست اتضحت الاستراتيجية ، ففي المجال السياسي عملت على تحقيق مقاطعة الشعب للإدارة الفرنسية وهذا من شأنه إضعاف و إفشال مخططات الإحتلال المبنية على أساس عزل الشعب عن الثورة و ذلك بتشكيل تنظيمات سرية داخل المدن و القرى و المداشر تعمل على حل النزاعات والتكفل بمختلف المشاكل التي كانت تظهر على الساحة المحلية من حين لآخر[26]، و تدعيم الإتصال بالشعب و نشر اليقظة و التوعية و دعوته إلى الاستقالة من كافة هياكل الإدارة الإستعمارية و التعبير عن دعمهم للثورة و جبهة التحرير الوطني[27] ، بالعتماد على طرق منها عدة منها المناشير و كذلك بالإعتماد على مجاهدين لهم قدرات سياسية و بإمكانهم القيام بالدعاية[28] ، كما تمت دعوة المواطنين إلى مقاطعة الانتخابات و النشاطات السياسية التي تقيمها سلطات الإحتلال الفرنسي[29].

كما عملت على تحذير الشركات البترولية الأجنبية و أبلغت الحكومة المؤقتة يقضي بإبلاغ هذه دولها بعدم جدوى الصفقات المبرمة مع الحكومة الفرنسية سنة 1959 كونها لا تملك حق عقد إي صفقة تخص إستغلال الثروات الجزائرية[30]، و من جهة أخرى العمل على إبراز تضامن الشعب مع ثورة التحرير و الدعاية له أمام العالم و مثال ذلك إتخاذ يوم 05 جويلية 1961 يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم و الذي اعترفت الصحافة الفرنسية و الدولية بنجاحه رغم ما تم حشده من قوات كبيرة لكسر الإضراب العام و الشامل و خرج الشعب في مظاهرات ضد التقسيم في كل من بسكرة و الجلفة و الأغواط و في غرداية عام 1960 و في مدينة توقرت سنة 1961 و في ورقلة 1962[31] .

أما على الصعيد العسكري فقد اختلفت الإستراتيجية العسكرية التي إختلفت عن تلك المنتهجة في المرحلة الأولى ما بين سنتي 1954 و 1956م حيث شملت التنظيم العسكري المناطق الصحراوية التي لم يتمكن من أن يضع فيها خلاياه في المرحلة السابقة و تم نشر الثورة في الصحراء رغم الصعوبات خاصة في الجزء الشرقي الذي وضعت مناطقه تحت قيادة الولاية السادسة المنشأة فقط بعد مؤتمر الصومام الذي أعاد الإعتبار لمناطق كانت خارج حسابات مفجري الثورة التحريرية لعدة أسباب[32] ، و بهذا تكون الثورة قد حققت هدف الشمولية رغم أنها لم تتمكن من جمع كل المسؤولين و الممثلين في هذا المؤتمر التاريخي إلا أنّها تمكنت من وضع أرضية تمكنها من إعادة الإعتبار لهذه المناطق و الميكانيزمات الأساسية[33] ، و من أجل سياسة أخرى في المناطق الجنوبية البعيدة تم إنشاء منطقة خامسة مشكلة من غرداية و متليلي و ورقلة و تامنغست و تأطيرها لتصبح مناطق إنطلاق و هو ما يسمح بالتوغل جنوبا لإستقطاب وجهاء و أعيان القبائل و تجنيدهم لخدمة الثورة و إطفاء نار الفتن التي كان يبثها المحتل الفرنسي من حين لآخر ، و وضع الولاية في حالة إستنفار قصوى بتكثيف العمليات الفدائية و نصب الكمائن و إستهداف مراكز العدو[34] و مد شبكات الثورة التحريرية إلى غاية مناطق أقصى الجنوب[35] .

أما الجهة الغربية من الصحراء فكانت تابعة للولاية الخامسة التي كانت مساحتها هي الأخرى شاسعة و التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الحدود المالية جنوبا و يحدها شرقا كل من الولاية الرابعة و الولاية السادسة و غربا الحدود المغربية و الموريتانية و لم تكن كل مناطقها صحراوية كما هو الشأن بالنسبة للولاية السادسة و تضم المناطق الصحراوية التالية: البيض ،النعامة ،بشار ، تندوف، أدرار حيث يمكن القول عن الولاية الخامسة أنها كانت تضم ثمانية مناطق و كانت المناطق الصحراوية ممثلة في ثلاثة نواحي هي كلومب بشار،عين الصفراء ،البيض وآفلو[36].

و قد تأخر الجزء الصحراوي في الإنطلاقة فإذا كان الجزء الشرقي من الصحراء لم يعرف التنظيم الثوري إلى غاية سنة 1956 فإن الجزء الغربي كذلك رغم كونه مصنف جغرافيا ضمن حدود الولاية الخامسة قبل هذه السنة و قبل مؤتمر الصومام فإنه و بمجرد وصول التنظيم الثوري إلى الأبيض سيدي الشيخ و غرداية حتى قام سكان بعض المناطق الصحراوية الغربية بالإتصال بمحمد جغابة في أواخر 1956 و هو المكلف من طرف الولاية السادسة بنشر التنظيم الثوري في أعماق الصحراء[37] .

كما كان المسعى الأساس و الرئيس هو محاربة الإستراتيجية العسكرية الفرنسية التي تهدف إلى إبقاء الصحراء الجزائرية أرضا هادئة دون أن تتضمن ميادين للحرب ، و كانت لا ترغب أبدا في قيام جيش التحرير و لا تواجده بها[38] ، و لم توفق في ذلك حيث قامت جبهة التحرير بوضع خطة لمد الثورة جنوبا إلى غاية مناطق أقصى الجنوب[39] و لما شددت قوات الإحتلال الفرنسي على الصحراء و كثفت من تواجدها العسكري كان رد فعل الثورة أن أقدمت على إجراء آخر من شأنه إثبات تواجد جيش التحرير الوطني بالصحراء و ذلك بإنشاء منطقة أقصى الجنوب سنة 1960[40] إنطلاقا من الحدود المالية دخل مجندوها التراب الجزائري بعد إتمام تدريبهم و جاهزيتهم[41] .

و كإجراء فعال قامت الثورة الجزائرية بتجنيد عدد كبير من الشباب و في شتى المجالات مثقفين و أدلاء و ميكانيكيين لإستخدامهم في زرع الألغام و تنظيم مكاتب سرية هدفها جمع المعلومات عن قوات الإحتلال و الشركات البترولية و الجالية الأوروبية و المناوئين للثورة و رصد تحركاتهم و مخططاتهم و إبلاغها للمجاهدين[42]، و قد كان المجندون في جيش التحرير الوطني رغم صعوبة الظروف يدفعون الإشتراكات دوريا و هو ما من شأنه أن يدعم الجيش بمبالغ مالية و حاجيات من ألبسة و أغذية و أدوية و ذخيرة[43] ،و إستهداف المنشآت البترويلية التي لم يخفي دوغول رغبته في إستغلالها و إستغلال البنى التحتية التي أنشأها في

الصحراء الجزائرية[44] فقد عمل جيش التحرير على إستهداف مصالح هذه الشركات المتواجدة بمناطق الصحراء و خاصة البترولية منها [45]، و توسيع رقعة المعارك العسكرية للقضاء على الهدوء الذي تحاول سلطات الإحتلال الفرنسي رسمه على المناطق الصحراوية فقد بلغت التي قام بها جيش التحرير المناطق البعيد كعين صالح و تمنراست و تيمون و أدرار[46] أمام الرغبة الفرنسية في السيطرة على كامل الصحراء و لكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك رغم ما جندته من إمكانيات ووسائل[47].

منه نستنتج أنه كانت للثورة الجزائرية إستراتيجية خاصة بالحيز الجغرافي الصحراوي و مختلفة لإختلاف الظروف و الأهداف فيه عن بقية أنحاء الوطن ، و قد طورت الثورة من هذه الإستراتيجية مع تطور هياكلها و تنظيماتها و أيضا مع تطوير الإحتلال لإستراتيجيته في الصحراء و منه فإنها كيفت إستراتيجيتها وفق هذا كله و لكنها بعد سنة 1956م أصبحت أكثر شمولية و ختاما لا يمكن القول أن الواحد منا يمكنه إستيفاء الموضوع حقه في هذه الأسطر المعدودة على تواضعها إلا أنه يمكنه الإسهام في كتابة تاريخنا الذي يعد واجبا على كل الجزائريين .

ثالثا: مشاريع الإحتلال الهادفة للفصل في أقصى الجنوب منطقة هقار أنموذج:

إن الإحتلال الفرنسي درس و بعناية تركيبة المجتمع الجزائري فهو يعرف كل مميزاته و حتى عادات الأسر الجزائرية و علاقاتها[48]، و فيما يخص نظام المجتمع فإن للإحتلال الفرنسي في الجزائر تجربة طويلة مع النظام القبلي منذ فترة المقاومة و فترة دخول الإحتلال و الذي يعيش التوارق وفقه إذ يرتكز هذا النظام على طاعة الزعيم و الذي يسمى عندهم "أمنوكل" و الذي يمثل السلطة التقليدية و لا تخضع قراراته للنقاش قبل أن تتمكن سلطات الإحتلال من إخضاعها و لكنها حافظت على هيكلها[49]،و لما إندلعت الثورة التحريرية و إمتدت إلى كامل أنحاء

الوطن و تفطنت لمحاولات الإحتلال الفرنسي إغراء أعيان القبائل فوقفت في وجه هذه المحاولات[50] ، أما عن تفطن الثورة للأمر و كيفية التعامل معه يقول "جغابة محمد[51]":«...لا يمكن لأي شخص أو تنظيم أن يعمل في الجنوب بغير إتصال مع التوارق و موافقتهم و مساندتهم له و هو ما فعلناه منذ البداية...»[52] و أقر جغابة الذي كان مكلفا بالتجنيد من قبل الولاية السادسة أنه ما إن إقتنع أخموك باي[53] حتى تبعه كل توارق الهقار[54] و هذا ما يؤكد ما سبق قوله عن السلطة التي يتمتع بها الأمنوكال في نظام قبائل التوارق و الذي يقول عنه جغابة الذي عمل على نشر خلايا جبهة التحرير الوطني في أقصى الجنوب إنطلاقا من المنيعة أنه لمس فيه تأييدا واضحا للجبهة[55] و هو ما اقرته سلطات الإحتلال التي لم تخف إنزعاجها من إنتشار الثورة في الصحراء[56] رغم صعوبة الوضع[57] إذ يقول محمد الشريف مساعدية أنها كانت معركة إثبات وجود في ظل سعي الإحتلال الفرنسي للإحتفاظ بالصحراء و خاصة مطلع الستينات بإدعائها أن هناك مناطق لم تتمكن جبهة التحرير من التواجد بها[58] ، و بالتركيز على الأعيان من قبل جبهة التحرير و توعيتهم بحقيقة الإدعاءات الفرنسية[59] التي تهدف إلى التفريق بين الجزائريين بكل الطرق حتى يسهل عليهم تحقيق الأهداف المنشودة و المبنية على نجاح فكرة التقسيم و بتر الجزء الجنوبي من الجزائر[60] ، فإن سلطات الإحتلال الفرنسي عملت على جعل هؤلاء الأعيان أداة أساسية لتحقيق مشروع الفصل و ذلك بالإتصال بالتوارق و عرضت عليهم فكرة إنشاء دولة مستقلة و تضم توارق الجزائر (هقار ،أزجر) و توارق كل من مالي و النيجر و تشاد[61] و قبل أن يشرع الفرنسيون في تنفيذ فكرتهم تلك كانوا يعملون على إحداث قطيعة بين عناصر الأمة و خاصة بين شمالها و جنوبها و لما أدركت تغلغل الثورة في أقصى الجنوب عندما القت القبض على مجموعة من ثوار في منطقة الهقار شعرت بخطورة الوضع و ضرورة الإسراع في تنفيذ المخطط و قاموا بجمع سكان المنطقة ، و قام جنرال يسمى "مسمير" بإلقاء كلمة أمام الحشد مشوها من خلالها صورة المجاهدين من جهة و مادحا فرنسا من جهة أخرى، و مركزا

على الوعود و الإغراءات و الحياة المميزة التي سيعرفها سكان الصحراء في المستقبل طبعا تحت إدارة الإحتلال الفرنسي[62] ، و قد كانت تخشى أي إتصال بين السكان و الثورة و كانت تحيط مناطق التوارق بعزلة كبيرة فإذا ما سمعت بثوار في المنطقة إلا و جندت كامل إمكانياتها للحيلولة دون إتصالهم بالسكان[63] ، و عندما تلقي القبض عليهم كانت تسجنهم خارج المنطقة أي تبعدهم مع إنزال العقوبة بهم[64] ، و حتى بعد نشأة الجبهة الجنوبية كان من الصعب على السكان الإلتحاق بها بسهولة بسب الإجراءات الفرنسية المشددة على حركة الأشخاص لمراقبة تحركاتهم و إتصالاتهم[65] .

أ)– محاولة سنة 1959 في تامنغست: كانت المحاولة الأولى سنة 1959 حين أرسل الجنرال "دوغول" القائد لوي و هو عسكري برتبة عقيد و الذي كان مجندا من قبل في تامنغست و يحسن لغة التوارق إلى "باي أخموك" محملا برسالة مكتوبة و سلمها له شخصيا و سلمها باي لأحد أقربائه[66] الذين كانوا يدرسون في المدرسة الفرنسية ليترجمها له و إستغرق الأمر ثلاثة أيام و حين أتم ذلك سلمها لباي النسختين الفرنسية (الأصلية) و العربية (المترجمة) بعد أن إطّلع على مضمونها[67] .

و ليت هذه الوثائق كانت موجودة اليوم بين أيدي المؤرخين و المختصين لكانت وثيقة تاريخية مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر و أهم الوثائق التي تؤرخ للمحاولات الفرنسية الهادفة لتجزئة الجزائر و تفتيتها إلى كيانات صغيرة و لكن شاهد عيان نقل لنا مضمون هذه الرسالة إذ يروي أن "دوغول" عرض في هذه الرسالة على باي إستقلالا داخليا يمنح لتوارق الهقار و آجر و مالي و نيجر و يكون هذا الإستقلال تحت الإطار الفرنسي فكان رد باي شفويا على مبعوث "دوغول" بأن قال له: «...إن هذه القبائل كانت فيما بينها حروب قبل مجيئ فرنسا ونحن لا ننفصل عن الجزائر...»[68] .

ب)- **محاولة سنة 1960 في تامنغست:** أما المحاولة الثانية فكانت سنة 1960 حين قام الوزير الأول الفرنسي "ميشل دوبري" بزيارة إلى منطقة تامنغست بأمر من الرئيس الفرنسي دوغول بغية طرح المشروع الفرنسي شخصيا و الوقوف على نجاحه[69]، و جاء إلى تامنغست و معه مجموعة من توارق مالي و النيجر و تشاد[70] و إجتمعوا مع باي في نزل تينهنان وسط المدينة حاليا لمدة أسبوع كامل و عرض عليه فكرة تنصيبه سلطانا على دولة إسلامية تجمع كل توارق إفريقيا و تمتد من قارة لغدر إلى جانت إلى إليزي مرورا بورقلة إلى الأغواط و قال له "دوبري":«...و بهذا يبقى الجزائريون هناك و أنتم هنا...» فكان رد باي الرفض قائلا:«...أنا جزائري ينالني ما ينال باقي الجزائريين...»[71].

ج)- **محاولة سنة 1961 باريس:** أما المحاولة الثالثة فكانت سنة 1961 حيث أرسلت فرنسا طائرة لجلب باي هذه المرة إلى باريس التي إستقبله فيها "دوغول" شخصيا و أقام هو و مرافقيه في نزل الأمريكانوحول الوفد المرافق له هناك إختلاف حول عددهم و شح مصادر المعلومة إلا أن المجمع حوله هو مرافقة مترجمه الحاج بليل له و كان هذا في 14 جويلية 1961،و في اليوم التالي إجتمع "باي" و "دوبري" و أبلغه خلال هذا اللقاء عن عرض "دوغول" الذي يقضي بمنحه ملكا واسعا مع مبالغ مالية تتعهد فرنسا بدفعها له كل فصل و لكن باي رفض العرض مرة أخرى رد عليه قائلا: «...ربما قد لا أطلب إستقلال الجزائر و لكن الذي أطلبه هو عدم الإستقلال عن الجزائر..».

و بهذا يتأكد الاصرارا الفرنسي على إنجاح مشروعه رغم رفض "باي" المتكرر و الصريح ،أم أن ردوده كانت تحتاج إلى توضيح كما فعل في المرة الأخيرة؟، و لماذا لبى دعوة "دوغول" أصلا ما دام يرفض الأفكار و المشاريع الفرنسية أساسا؟ كل هذه الأسئلة لم أجد لها أجوبة و لازلت موضع بحث فالمؤكد أن "دوغول" كان يناور من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب بعد تأكده من عدم إمكانية الإستمرار في إستعمال القوة لوحدها للحفاظ على الجزائر ، و

الحقيقة أن هذا الرجل مثل موقفا في غاية الشجاعة في فترة كان يملك فيها الإحتلال الفرنسي يملك كل إمكانيات التأثير لكن هذا الرجل (باي) لم يتأثر بالضغط الفرنسي و لا بالأجواء التي خلقها الإحتلال و محاولات الإغراء التي لم تجعله يتخلى عن تمسكه الجوهر الحقيقي[72]

– إستراتيجية التجنيد في المنطقة الجنوبية الصحراوية مناطق هقار أنموذج:

بعد كل ما قام به الإحتلال الفرنسي من سياسات واضحة الدلالات و الأهداف في الصحراء الجزائرية و كما لاحظنا لم تكن الثورة الجزائرية بالغافلة عن ما كان يقوم به الإحتلال الفرنسي و على مختلف الأصعدة و كانت لها تحركاتها الآنف ذكرها و خاصة مناطق اقصى الجنوب و نظرا لشساعة مساحة الجزائر لم تتمكن كل من الولايتين السادسة و الخامسة رغم ما بذلتاه من جهود من تحقيق إستراتيجية الثورة الجزائرية بأكملها فبعد دهم هاتين الولايتين بتنظيم آخر إنطلاقا من المناطق الحدودية تشكل متنفسا للثورة و تدعم جباهاتها و خاصة الجنوبية التي تشكل غوص للجزائر في عمقها الإفريقي .

و منذ إنشاء الجبهة الجنوبية التي كانت تعمل إنطلاقا من الحدود المالية و النيجيرية حتى تمكن الجزائريين من المتواجدين في تلك المناطق من خدمة الثورة و الإنضمام إليها و المشاركة في معركة التحرير فقد كان صيت الثورة ذائعا و كان الكثير من الشباب في مناطق أقصى الجنوب تواقا لسماع أخبارها و توجس أمكانيات الإتصال و الإلتحاق بها رغم ما كان يفرضه الإحتلال من رقابة على مناطقهم[73] .

و قد كانت الاستراتيجية التي وضعت لهذه الجبهة الجديدة التي تصفها بعض المراجع التاريخية أو تشري إليها على أساس أنها مجرد جبهة لإدخال السلاح حتى أنهم أطلقوا عليها جبهة المالي نسبة إلى دولة مالي الشقيقية التي انطلقت منها اللبنة الأولى لهذه الجبهة ، و لكن المتصفح لمجموعة من وثائقها و انطلاقا

من التسمية الحقيقية الواردة فيها " المنطقة الجنوبية الصحراوية " ، و انطلاقا من مجموعة المواضيع الواردة فيها يجد الباحث مجموعة من الأدوار تتخطى مجرد مهمة الممر[74] ، بل و يمكن العودة إلى مصادر من كانوا حاضرين على الميدان و بعض من كانوا على علم بأهداف و الخطوات المرحلية للمنطقة الجنوبية الصحراوية سيدرك عدة أمور منها أن الثورة فعلا وجدت السبيل الأمثل للانتقال من الدعم و السند الافريقي في المنابر السياسية و الديبلوماسية على أهميتها إلى النجاعة و المشاركة الفعلية في معركة تحرير الجزائر و تضافر الجهود الافريقية[75] .

و في المقابل كانت هذه الرغبة تتوافق مع رغبة قيادات المنطقة المستحدثة حيث كانت تعمل على إنشاء شبكات للتجنيد للإلتحاق بالجبهة للتدرب على العمليات العسكرية و قد كانت تحتاج إلى رجال على قدر من الوعي السياسي و بإمكانهم القيام بمهمة التجنيد و التأطير و التوعية و نقل رسالة الثورة الجزائرية إلى الشعب و هذا ما توفر آن ذاك في مولاي أحمد برادعي الذي سبق لقوات الاحتلال أن إعتقلته من قبل و ذاق مرارة الإعتقال في سجن السركاجي بالعاصمة[76] .

و قد وجدت الثورة ضالتها في هذا الرجل للإعتماد عليه في منطقة هقار حيث إستطاع ان يكون في مستوى المهمة و الثقة الممنوحة له حيث كان يجند الراغبين و يؤدون اليمين ثم يلحق هؤلاء بمعاقل الثورة في الحدود المالية ليتلقى التدريب و التعليمات اللازمة و كان برادعي يعتمد ايضا على مجموعة من المناضلين منهم على سبيل المثال لا الحصر باحي مولود الذي كان مكلفا بالتجنيد في تامنغست و تأدية اليمين و جمع الإشتراكات[77]،و تطوين خلايا سرية لجبهة التحرير تكفل لها الدعم الشعبي و تضطلع بعدة مهام[78] .

و نظرا للأهمية و الفرصة التي كان يراها السكان في هذه المناطق و رغبتهم في الالتحاق بجبهات القتال إلا أن الثورة في هذه المنطقة أثبتت أنها منظمة و تلتزم بالتعليمات الصارمة للثورة الجزائرية ، و مثال ذلك أن بعض المجندين التحقوا

بمعاقل التدريب و لم يكن لهم كفائة جسدية كاملة أعادتهم القيادة إلى تامنغست و طلبت التكفل بهم و نقلت مهامهم [79] ، كما سهل فتح هذه الجبهة على الثورة الجزائرية استقبال المساعدات القادمة الجنوب و مكنها من استغلال ألجزائريين المتواجدين بهذه الجهات أو الذين يمكنهم المساعدة و المساهمة في معركة التحرير بأي وجه من الأوجه[80]

ان الحديث في موضوع المنطقة الجنوبية الصحراوية لا يمكن ان يتم بمعزل عن الحديث عن استراتيجية الاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية و مقارنتها بنظيرتها لدى جبهة التحرير الوطني و التي تميزت بإختلاف عبر المراحل فلم تكن نفسها قبل سنة 1956م و لا نفسها بعد سنة 1960م تبعا للظروف و السياسات و التطورات التي عرفتها المعركة بين الطرفين على مختلف الأصعدة و أهمية الموضوع تجعل من الصعب حصره في هذه الأسطر المعدودة إلا أنه بالإمكان تسليط الضوء على بعض الجوانب و طرح بعض الاشكاليات التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من البحث و التحليل .

الهوامش :

1 - إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى و شواطئها**،م.و.ك،الجزائر،1984،ص381.

2 - المجاهد،عدد98، الصادر في 19جوان1961.

3 - نفسه

4- Ahmed Sékou Touré ,**L'Afrique et la révolution** ,imprimé en Suisse,s.d,T13,p25-27.

5 – فرانز فانون ،**من أجل إفريقيا**، ترجمة محمد الميلي، ش.و.ن.إ.ت، الجزائر ،1980،ط2،ص125.

6 – عبد السلام بوشارب ،**الهقار أمجاد و أنجاد**، م.و.إ.ن.إ، الجزائر ،1995،ص141.

7 – المجاهد ،عدد100،الصاد في 17جويلية 1961،ص10.

8 - Mohammed Bedjaoui ,**La révolution algérienne et le droit** ,Edition A-I-J-D,Bruxelles,1961,p240.

9 – محمود عبد الفضيل ،**النفط و المشكلات المعاصرة للتنمية**، عالم المعرفة ، الكويت ،1978، ص11.

10–بن عمر الحاج موسى، **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر** ،وزارة الثقافة ، الجزائر ،2008، ص123.

11 – المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية** ، منشورات المركز ، الجزائر د.ت ،ص49.

12 – م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن، نفس المرجع، تقرير ماكس لوجان ،ص102-103

13 – نفسه ،ص102-103

[14]- Charles De Gaulle, **Extraits pour l'avenir**, Edition Berger-Levraut et Librairie Plon ,Paris, 1973,p115-116.

15 – الزاهي صالح ،حاوره الباحث بتاريخ 10فيفري2011 ،بتامنغست.

16 عمار ملاح ،**محطات حاسمة في ثورة أول موفمبر1954**،دار الهدى ،الجزائر،2004،ص215.

17 محمد عباس، **نصر بلا ثمن – الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار القصبة ، الجزائر، ص350.

18 – نفسه ، ص811.

19 – محمد الامين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار ابن كثير ، لبنان ، دار البلاغ ، الجزائر ، 2001، ص204

20 – شناني، المصدر السابق.

21 – يوسف بن بكير، **تاريخ بني مزاب** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007، ص217.

22– ابراهيم بيوض، **أعمالي في الثورة** ، جمعية التراث القرارة ، غرداية ،ص35–36.

23 – عبد الحميد نجاح ،**منطقة ورقلة و توقرت من مقاومة الاحتلال الفرنسي إلى الاستقلال** ، الأمال للطباعة ، الجزائر ، 2003، ،ص226–227.

24 – عباس ،المرجع السابق،ص814.

[25]– Henry Allegue,**La guèrre d'Algerie**,Edition temps actuel, Paris, 1999,p352.

26 – وثائق المنطقة الجنوبية الصحراوية – وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

27 – المركز الوطني ،المرجع السابق،ص63-64 ، ص92-93

28 – شهادة عبد الرحمان شنوفي (ضابط الولاية السادسة) ، جزء الشهادات المركز الوطني ، المرجع السابق ،ص 327-328.

29 – المركز الوطني ، المرجع السابق ،ص92 – 93

30 – نجاح ، المرجع السابق ، ص 229.

31 – الهادي درواز ، **الولاية السادسة تنظيم ووقائع** ، دار هومة ، الجزائر،2004، ص136– 137.

32 – بورقعة، المصدر السابق،ص14.

33 – مبروك بالحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر–القاهرة) 1954–1956**،دار القصبة ،الجزائر ،2007 ،ص73.

34 – درواز، المصدر السابق ،ص59

35 – الحاج سعيدان التومي ،**سكان تيديكلت القدماء و الإتكال على النفس**، دار هومة ،2005، ص212-213.

36 – المجاهد، عدد 41الصادر في 59/06/01

37 – تواتي دحمان و آخرون ،الثورة الجزائرية في أقاليم توات ،منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية ،الجزائر ،2004،ص30-31.

38 – شهادة لحبيب جراية (ضابط الولاية السادسة)،المركز الوطني ، المرجع السابق،ص365.

39 – شهادة عبد الغني عقبي (ضابط الولاية الخامسة)،نفسه،ص332-333.

40 – المركز الوطني ، المرجع السابق ،ص64.

41 – دفتر التجنيد لصاحبه باحبي مولود الذي كان مكلفا بالتجنيد و جمع التبرعات سريا خلال فترة الثورة التحريرية بمنطقة تمنراست

[42]- Charles De Gaulle ,**Mèmoires d'espoir–(Le Renouveau1958–1962**), Librairie Plon ,Paris,1970,p130

[43] – شهادة لحبيب جراية، في جزء الشهادات المركز الوطني المرجع السابق، ص364.

[44] المركز الوطني ، المرجع نفسه ،ص269–270.

[45] – شهادة محمد جبريط (ضابط الولاية الخامسة)، ،ص325 و شهادة عبد الغني عقبي ،نفس المرجع،ص232.

[46] – شهادة محمد جبريط (ضابط الولاية الخامسة)، ،ص325 و شهادة عبد الغني عقبي ،نفس المرجع،ص232.

[47] – شهادة الطاهر لعجال(ضابط الولاية الخامسة) ،نفس المرجع،ص338.

[48] - Frantz Fanon, **Sociologie d'une révolution**, Librairie François Maspero ,Pais ,1982 ,p83-106.

[49] – حسن مرموري ، **التوارق بين السلطة التقليدية و الإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين** ،المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر،2010،ص49،ص411–412.

[50] – درواز، **العقيد محمد شعباني الأمل و الألم**، الصدر السابق ،ص65–66.

[51] – **جغابة محمد:** ولد بتاريخ 05 نوفمبر 1935بولاية بسكرة وتلقى بها تعليمه الأول ،وتحصل على شهادة البكالوريا و تخرج من جامعة الجزائر بشهادة ليسانس في الحقوق ، إنضم إلى الثورة منذ وتلقى بها تعليمه الأول ،وتحصل على شهادة البكالوريا و تخرج من جامعة الجزائر بشهادة ليسانس في الحقوق ، إنضم إلى الثورة منذ إنطلاقتها و منحت له رتبة ضابط و عمره عشرين سنة 1955 عمل بالمنطقة الأولى و تم إلقاء القبض عليه و سجن في سجن مشرية و سجن بورزق و بعد إطلاق سراحه إنضم إلى قيادة الولاية السادسة أين ساهم في تنظيم و نشر الثورة للمزيد أنظر، **وزارة المجاهدين**، المرجع السابق، ص320.

[52] – محمد جغابة ، **حوار مع الذات و مع الغير – تحديات الفضاء الفسيح و الأزمنة المفتوحة** ، دار هومة ، الجزائر ،2007، ص165-171.

[53] – **أخموك باي:** هو إبن أمنوكال العاشر و كان طموحا لخلافته، وكان باي معتزا جدا بدوره و سلطته و عرف كيف يحيط نفسه بمستشارين نهرة و أذكياء و الذين كانوا يجالسونه دائما خلال فترة حكمه ، و إنتخب بعد الإستقلال نائبا بالمجلس الشعبي الوطني ،و عين أيضا نائبا لرئيس الجمعية الوطنية الجزائرية سنة1963و توفي سنة 1975،أنظر مرموري ،المرجع السابق،ص202-203.

[54] – شهادة محمد جغابة، عد إلى بوشارب، المرجع السابق،ص132

[55] – نفسه،ص132.

[56] – يوسف مناصرية ، «بعض الوثائق الفرنسية حوا نشاط الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري»، مجلة المصادر، العدد الخامس ،2001، ص54-62.

[57] – جبريط، المصدر السابق،ص327.

[58] – شهادة محمد الشريف مساعدية ، عد إلى بوشارب، المرجع السابق،ص133.

[59] – درواز، المصدر السابق،ص66.

60 – شناني ،المصدر السابق.

61 – بوشارب، المرجع السابق،ص142

62 – نفسه ، ص142.

63 – أسكيو أمغير ،حاوره كديده محمد مبارك بتاريخ13أفريل 2011 بتامنغست إذ يذكر هذا المجاهد كيف جندت قوات الإحتلال الفرنسي سنة1960 الآليات و الطائرات للقبض على ثلاثة مجاهدين فقط و الذين كانوا فارين في منطقة شاسعة و مكشوفة لم كان يشتغل في ورشات التجارب النووية في إينكر هو و مجموعة من شباب المنطقة لإعدادها للتجارب.

64 – بوشارب، المرجع السابق،ص142.

65 – يذكر "أسكيو أمغير" أنه كان متشوقا كالكثيرين من الشباب لأخبار الثورة و يحاولون الإتصال بها و هو شخصيا لما سمع بتواجد التنظيم في الحدود المالية الجزائرية إنتقل إلى غاية المنطقة الحدودية غي قزام و لم يتمكن من المرور أو إختراق الحدود لعدم إمتلاكه رخصة مرورو التي كانت تمنحها سلطات الإحتلال الفرنسي بعد معرفة الشخص الذي ستنتقل إليه و معرفة كل المعلومات الخاصة به و تمنحا لمدة وجيزة أطولها لا تتعدى الثلاثة أشهر، وبدل المرور أُعيد إلى مدينة تامنغست لعدم توفره على الرخصة ولا على شروطها، أسكيو ،المصدر السابق.

66 – شناني، المصدر السابق

67 – نفسه.

68 – شناني، المصدر السابق.

69 – نفسه.

70 – درواز ،الولاية السادسة تنظيم ووقائع، المرجع السابق،ص133.

71 – بوشارب، المرجع السابق،ص143.

72 – محمد مبارك كديده ، **الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية و طاولة المفاوضات النهائية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2013، ص 75-70

73 – شهادة أسكيو أمغير .

74 – وثائق المنطقة الجنوبية الصحراوية

75 – فانون ، المصدر السابق ، ص 183-198

76 – وثيقة برادعي بسجن سركاجي ، بطاقة المناضل .

77 – دفتر التجنيد باحجي مولود.

78 – وثائق الجبهة الجنوبية بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد .

79 – نفسه .

80 – شهادة الشناني ، المصدر السابق .